دراسات فى العلوم الإنسانية

30(4)، الشتاء 2024/1402/1445، صص 133-159
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

إشكالية الأدب الافتراضي؛ الخصائص والعناصر وأنواع الأدب (في الأدب الفارسي المعاصر نموذجاً)

كاظم عظيمي*

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، خرم آباد، إيران

تاريخ الوصول: ٩ / ١١/ ١٤٠٠ تاريخ القبول: ٢٣ / ٦ / ١٤٠١

الملخص

إنّ نشر الأعمال الأدبية في الفضاء الرقمي والشبكات الافتراضية -والذي سمّيناه بالأدب الافتراضي- قد تزايد وتوسع في السنوات الأخيرة ويأخذ هذا النوع من الأدب لوناً جديداً كل يوم مع تطوّر تقنية الاتصالات والمعلومات والوسائط المتعددة الجديدة وله ميزاته الخاصة. تختلفُ الأعمال الأدبية في هذا الفضاء الجديد، بسبب التغيير في سياق وطريقة عرض الأعمال الأدبية في الفضاء الافتراضي، عن الأدب المكتوب و التقليدي من حيث الخصائص والعناصر وأنواع الأدب.

تسعى هذه المقالة باستخدام المنهج الاستدلالي بعد وصف الحقائق في الأدب الافتراضي إلى تقديم الأسباب اللازمة للتحقّق من هذه الفرضية بناءً على النظريات العلمية؛ "أنّ الأدب الافتراضي كنظرية جديدة في العصر الرقمي، له الخصائص، والعناصر والأنواع التي تميزه عن الأدب المكتوب والورقي". تشير نتائج هذا البحث إلى أنه في الأدب الافتراضيِ ستخدم الشعر الافتراضي أو التشعّبي وفي النثر، الرواية الفائقة أو التشعبية، أكثر من أنواع الأدب الأخرى وتحتل المنتجات الأدبية للوسائط المتعددة مكانةً بارزةً .

الكلمات المفتاحية: الفضاء الافتراضي، الأدب الافتراضي، أنواع الأدب، الشعر الافتراضي، الرواية التشعبية، الأدب الفارسي المعاصر

* الكاتب المسؤول: *Email: ka.azimi@iau.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

١ - المقدمة

١ - ١. إشكالية البحث

إن نشر الأعمال الأدبية في الفضاء الرقمي والإنترنت، في عصر تقنية المعلومات والاتصالات، يتوسع ويتنوع كل يوم. في هذه الفترة، هناك عدد كبير من الشعراء أو الكُتاب الذين ينشرون قصائدهم أو قصصهم في إحدى منصّات الفضاء الإلكتروني كاينستاغرام، وتلغرام، وواتساب[1] حتى ينتقد القراء أعمالهم. «هذه المرحلة الإلكترونية فى حياة النص الأدبى، تمثّل انتقالاً من عهد إلى عهد، وتشبه الانتقال من حضارة المشافهة إلى حضارة الكتابة قديماً» (البريكي، ٢٠٠٦: ٩) هذا الموقف قد دفع بعض الشعراء والكتاب إلى اختيار الفضاء الإلكتروني كمنصّة وحيدة لنشر أعمالهم، ويفضّل آخرون إضافة إلى الفضاء الإلكتروني، نشر أعمالهم على شكل كتب وكتيّبات.

لذا فالنشر الإلكترونى يخلق ظروفاً خاصة لأنّ الفضاء الإلكتروني يُعدّ ساحة للإيجاز والتأثير مما يعني أنه يمكن للمرء أن يحقق أعلى نجاح من خلال القدرة على جذب انتباه القُراء بطريقة قصيرة وجذابة، ولايمكن نشر القصائد الطويلة أو الروايات في الفضاء الإلكتروني متوقّعاً إعجاب القارئ والتفاعل معه. هذا ليس صحيحا دائما، قد يكون المؤلف قادراً على جذب آراء المخاطبينوالمتابعين من خلال نشر رواية جذابة بشكل منتظم ومستمر ونشرها أخيراً في شكل كتاب مطبوع.

إنّ لنشر الأعمال الأدبية في الفضاء الافتراضي، مزايا وعيوبا؛ من ميزاته هي أنه يمكن لأي شخص أن ينشر أعماله مباشرةعلى هذا الجو ويعرضها للنقد وآراء عدد لايحُصى من الزوّار المحلية والأجنبية، وأثناء قياس أذواقهم ورغباتهم، يقومُ بتعديل أسلوبه الأدبي في الشكل والمحتوى. ومن عيوب الفضاء الافتراضي لنشر الأعمال الأدبية هو أنه يمكن للأشخاص، الانخراط في نشاط أدبي عبر الإنترنت عن طريق سرقة أعمال الآخرين وإخفاء هوياتهم الحقيقية، بينما قد تقودهم تعليقات واقتراحات المستخدمين والقراء إلى نوع أو موضوع أدبي محدد.

١ - ٢. خلفية البحث

لقد ألفت مقالات وكتب حول هذا الموضوع على النحو التالي ومن أهم الموضوعات الواردة فيها، هي؛

أ - مقال بعنوان "نظرية الأدب الافتراضي؛ اتجاه الأدب فى عصر المعلومات"، للمؤلف كاظم عظيمي منشور في مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ١، ٢٠١٩،الذي اهتمّ بتعريف الأدب الافتراضي والعناصر التي تتألف منها.

1. Instagram- Telegram- Whatsapp

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

ب - مقال بعنوان "دراسة آثار الفضاء الافتراضي على اللغة الفارسية المعاصرة وآدابها" بقلم عليرضا شوهاني وسارا حسيني، منشور في مجلة اللغة الفارسية وآدابها، جامعة تبريز، المجلد ٧١، العدد ٢٣٧، ٢٠١٦. وفيه شرح الكاتبان أثر الفضاء الافتراضي على أنواع الشعر والنثر الفارسي المعاصر.

ج - كتاب "الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق" للدكتور جميل حمداوي، منشور فی موقع ألوكة، ٢٠١٦. قام هذا الكتاب بتعريف الأدب الرقمي وأدواته في العالم الغربي والعربي.

د -كتاب "مدخل إلى الأدب التفاعلي" للدكتورة فاطمة البريكي، منشور في مركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٦. اهتمّ هذا الكتاب بتعريف الأدب التفاعلي وإلقاء نظرة على القصيدة التفاعلية، والرواية التفاعلية، والمسرح التفاعلي.

١-٣. الجديد وفرضية البحث

إنّ الأدب يتكون من أربعة عناصر هي المضمون، والخيال، والأسلوب، والعاطفة، وخلقت كيفية الجمع بين هذه العناصر عبر تاريخ الأدب، مجموعات متنوعة من الأنواع والموضوعات الأدبية على يد الكتاب والشعراء وفي السنوات الأخيرة قد أدخلت عوامل وعناصر جديدة في الأدب، «إن عوامل مثل: أ) زيادة المواقع والمدونات، والمجموعات، والقنوات الأدبية، ب) اختبار الأشخاص العاديين وغير المحترفين لقدراتهم ومواهبهم، ج: نشاط الأشخاص الوهميين وغيرالمعروفين. د: تأثير آراء المستخدمين والقرّاء على الشعراء والكتاب. ه: عرض الأعمال الأدبية دون قيود زمانية أو مكانية. و: الاستفادة من محتوى وسائل الإعلام المتعدّدة، يؤدي إلى خروج الأدب على أسسه ومبادئه الحقيقية ويتجه إلى العالم الافتراضي» (عظيمي، ١٣٩٨: ٢٠) إنّ البحوث التى سبق ذكرها فی خلفية البحث، اهتمّت إلى تعاريف الأدب المجازي، الرقمي والتفاعلي وأدواتها الفنية والتقنية ولكن يهدف البحث الراهن استكشاف العوامل التي تحول الأدب من التقليدي المكتوب إلى الافتراضي ثمّ تسليط الأضواء على الخصائص، والعناصر والأنواع الجديدة في الأدب الافتراضي الفارسي المعاصر، باستخدام المنهج الاستدلالي إلى مناقشة هذه الفرضية: «إنّ الأدب الافتراضي كنظرية جديدة في العصر الرقمي، له خصائص، عناصر وأنواع التي تميزه عن الأدب المكتوب والورقي»

١-٤. منهج البحث

إن المنهج الذي اخترناه في البحث الراهن، يعتمد على الطريقة الاستدلالية بحيث نحاول بداية التعريف بالإطار المفهومي والمصطلحات الأساسية للموضوع كالفضاء الافتراضي والرقمي، وتعريف الأدب الإلكترونى، والرقمي، والتعاملي والافتراضي، وأنواع الأدب فی الأدب الافتراضي و في المرحلة التالية نبحث عن مستلزمات عرض خصائص، عناصر

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

وأنواع الأدب في الأدب الافتراضي بشكل مجموعة من العوامل الدخيلة والمؤثرة وفي النهاية نقوم بتقييم مدى صحة الفرضيّة من عدمها وذلك بتوظيف النظريات والمبادئ المشهورة في هذا الصدد.

٢- الإطار المفهومي للبحث

٢-١. الفضاء الافتراضي والرقمي

يعدّ الفضاء الإلكتروني من نتائج اختراع الإنترنت في أواخر القرن العشرين وقد أعطى الإنسان قوة غير محدودة لأنه «حرّرنا من قيود التسلسل الهرمي، وسمح للجميع بالتعبير عن أنفسهم ويقوم بتعريف الإنسانية بطريقة رائعة في جميع الأبعاد؛ فردياً وجماعياً» (Pearce,1995: 7) يمكن إرسال المعلومات النصية والصوت والفيديو والوسائط المتعددة باستمرار في المواقع والمدونات والمجموعات والصفحات والقنوات. تساعد المستخدمون عن طريق قراءتها وإعادة نشرها على المنصات المماثلة، في الفضاء الإلكتروني والرقمي أكثر فأكثر.

إنّ للفضاء الافتراضي والرقمي، أدوات ومنصات مختلفة. في البداية كانت الإنترنت والمواقع الإلكترونية والمدونات لمع الإنترنت، هي المنصة الرئيسية لأنشطة الأفراد والمؤسسات؛ لاحقاً، دخل فيس بوك وتوييتر إلى الميدان، وأخيراً تمّ اختراع الشبكات الاجتماعية القائمة علىالهواتف الذكية، والتي لقيت ترحيباً واسعاً من قبل الشرائح المختلفة من الناس أكثر من الحالتين السابقتين، لأنه «مع نقل العلائق الاجتماعية من الحياة الواقعية إلى الفضاء الإلكتروني، أصبح الناس يتعرفون على مجموعة كبيرة من الجماهير وازدادت التفاعلات العالمية بين الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة» (Wellman, et al, 2001: 50). في هذه الشبكات، ليست هناك حاجة لاستخدام جهاز كمبيوتر شخصي أو كمبيوتر محمول، ويمكن للجميع المشاركة فى فيس بوك، وتوييتر، وواتساب، وتلغرام، واينستاغرام باستخدام الهاتف الذكي.

٢-٢. تعريف الأدب الإلكتروني والرقمي والتفاعلي والافتراضي

نواجه في دراسة الأدب الافتراضي، عدة مصطلحات؛ الأدب الإلكتروني والأدب الرقمي والأدب التفاعلي والأدب الافتراضي. بالنسبة للأدب الإلكترونى، هناك العديد من التعريفات له، ولكن يمكن العثور على أفضلها على الموقع الإلكتروني لجمعية الأدب الإلكتروني، و الذي يقول: «الأدب الإلكتروني هو عمل يتعامل مع جوانب أدبية مهمة من القدرات والسياقات التي يوفرها الكمبيوتر بصورة مستقلة أومتصلة بالإنترنت» (جمعية الأدب الإلكتروني ، ٢٠٢١: ٤) يؤكد هذا التعريف على إمكانيات الكمبيوتر والتواصل بالإنترنت.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

الأدب الرقمي هو مصطلح آخر يستخدم في هذا المجال ويختلف عن الأدب الإلكتروني. يشير الأدب الرقمي إلى الأعمال التي تم إنتاجها باستخدام أدوات الكمبيوتر وبرمجياته. بمعنى آخر، «إنّ الأدب الرقمي، هو نتاج حوسبة الإعلامية وخاضع لبرمجة الإعلامية، ومنسجم مع الهندسة الداخلية للحاسوب، على أساس أن الأدب الرقمي هو إنتاج إعلامی داخلي، فی حين يعد الأدب الإلكترونی إنتاجاً إعلامياً خارجياً» (حمداوي، ٢٠١٦: ١١) ، لذا فإن الأدب الرقمي هو نتاج البرمجيات الحاسوبية ولايتدخل البشر في إنتاج أعماله الشعرية أو النثرية.

اشتهر مصطلح الأدب التفاعلي، في السنوات الأخيرة و هو «الأدب الذي يوظّف معطيات التكنولوجيا الحديثه فی تقديم جنس أدبی جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولايمكن أن يتاتی لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكترونی، أي من خلال الشاشة الزرقاء، ولايكون هذا الأدب تفاعلياً إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل، أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنصّ » (البريكي، ٢٠٠٦: ٤٩) هذا النوع الأدبي، يقيم وزناً كبيراً لنشاط وتفاعل القارئ في عملية إنتاج العمل الأدبي.

الأدب الافتراضي، مع اختلاف طفيف، يسير في نفس الاتجاه. قد اقترح مؤلف هذا المقال، مصطلح الأدب الافتراضي في مقال عام ١٩، في نفس المجلة والذي ينصّ على «أنّ الأدب الافتراضي عبارة عن كل تجربة شعورية فردية أو عائلية أو جماعية أو اتصالية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو علمية أو ثقافية، أو فنية، أو إدارية، أو رقمية، أو مادية، أو طبيعية، أو معنوية، أو عرفانية و... منشورة في العالم الرقمي، أو شبكات التواصل الاجتماعي الحالية أو المستقبلية باستفادة مناسبة من أدوات وعناصر الوسائل الإعلامية المتعددة في الأنواع الأدبية النثرية المختلفة مثل: الأقصوصة، القصة القصيرة، الرواية و... وفي الأنواع الشعرية المختلفة سواء التقليدية أو الحرة، المنثور و... وذلك بشكل موحٍ و مؤثر» (عظيمي، ٢٠١٩: ٣١) في هذا التعريف، جمُعت بين العناصر الأدبية وتقنية المعلومات والإنجازات الرقمية وقد قمنا ببعض التعديل فيه، فی نتيجه البحث.

٢-٣. الأنواع الأدبية في الأدب الافتراضي

مرَّ البشر عبر التاريخ بمراحل علمية وفكرية مختلفة، وستستمر هذه التطورات في المستقبل؛ «المراحل الفكرية التي مر بها الإنسان حتى الآن هي: أ- الأسطورية ب- اللاهوتية ج- الوضعية والعلمية د- المعلوماتية والرقمية» (حمداوي، ٢٠١٦: ٧-٦) وعلى الباحث أن تدرس الأدوات والأساليب العلمية أو الأدبية من قبل العلماء والكتاب في إحدى هذه المراحل والفترات، وفقاً للظروف السياسية والاجتماعية السائدة في المجتمعات المختلفة.

الأدب مصطلح عام يشمل أنواعا وموضوعات مختلفة. هناك خلاف واسع حول تعريف النوع الأدبي، لكن يبدو

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

أن تقسيم الدكتور شميسا هو الأكثر شمولاً. « أنواع الأدب فى الشعر، هى: أ- الغنائي (نسيب وغزل، رثاء، شكوى، اعتذار) ب. الملحمة (المديح والفخر) ج. الهجائى (الفكاهة والسخرية) د. السردي (الوصف) هـ- التعليمي (الحكمة والأخلاق). وأنواع الأدب في النثر، هي: أ. النثر المرسل أو البسيط ب. النثر المسجع أو الموزون ج. النثر الفني أو المصنوع، والتي يشمل الترسّل، وهناك نوع يسمى المقامة، والذي يمكن تسميته بالنوع الأدبي» (شميسا، ١٣٨٩: ٦-٥٥) وهذه الأنواع قد تحولت في الأدب الرقمي والافتراضي إلى أنواع جديدة كما يلى.

يختلفُ الأدب الإلكتروني، والرقمي، والتفاعلي، والافتراضي بسبب تغيير السياق ونوع علاقة الشاعر/الكاتب، بالزائر/القارئ، من حيث الأنواع والموضوعات الأدبية، عن الأدب التقليدي والمكتوب، تأثر النوع الأول من إنجازات مدرسة الحداثة وما بعد الحداثة، حيث «يعتبر جان بوديار أن ما بعد الحداثة هو الموقف الذي تحل فيه الصورة، والرمز، والسريالية محل الواقع» (بايندە، ١٣٨٥، ٦٤). في مثل هذا الجو، لانتوقع من الأدب القصائد التقليدية والغنائية أو القصص والروايات الكلاسيكية، ولكن قد أبدعت أنواع أخرى من الأدب.

في الأدب الرقمي والافتراضي، أبدعت أنواع أدبية جديدة من الشعر والنثر ذات الأهمية البالغة، أنشئت هذه الأنواع من الأدب وفقًا لخصائص فضاء الإنترنت ومواصفاته وتقنية المعلومات، وتختلف أنواع الأدب في الشعر والنثر؛ أبدعت في الشعر أنواع جديدة مثل: الشعر الافتراضي أو الفائق أو التشعبي، والشعر المرئي، وشعر المناسبات، وأنشئت في النثر أنواع جليدة مثل: التدوين الأدبى، والقصة الفائقة أو التشعبية والقصة القصيرة جداً، وسيزداد تنوع الأنواع الشعرية والنثرية في المستقبل.

٣- مناقشة ودراسة

في هذا القسم نقوم بمناقشة فرضية البحث بالمنهج الاستدلالي وهي«**إنّ الأدب الافتراضي كنظرية جديدة في العصر الرقمي، له خصائص، عناصر وأنواع التي تميّزه عن الأدب المكتوب والورقي**».

إنّ مصطلح الأدب الافتراضي ليس مجرد تسمية جديدة، ولكن هذا العنوان ينشأ من عناصر الإنتاج الأدبي شعراً كان أو نثراً والتغييرات الهيكلية في الأنواع والموضوعات الأدبية في ظلّ تقنية المعلومات والاتصالات بسمات مثل؛ ١. تفاعل الأدب الافتراضي مع وسائل الاتصال ٢. ظهور التغييرات في عناصر الأدب ٣. إبداع أنواع أدبية جديدة في الشعر والنثر ٤. مكانة الإيجاز والحذف في الإنتاج الأدبي الافتراضي ٥التوسع الكمّي والكيفي للخبرات الأدبية ٦. ازدياد التنافس الزائف وشيوع أدب الشارع ٧. تفاعل الأدب الافتراضي مع النماذج الافتراضية الأخرى، والتي يمكن توسيعه في الشكل ١ على النحو التالي:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

شكل١: خصائص،وعناصر، وأنواع الأدب فی الأدب الافتراضي

٣-١. تفاعل الأدب الافتراضي مع وسائل الإعلام

إنّ للأدب الافتراضي تفاعلا إيجابيا وبنّاءً مع وسائل الإعلام الحالية والمستقبلية لأنّ «انتشار أجهزة تقنية الاتصالات الجديدة كإنترنت والأقمار الصناعية، تسبب في أن يتجاوز الاتصال السياق الذي يعيش فيه الناس» (توسلي وكلاريجاني أماني، ١٣٩١ش: ٥٩) قد ظهر الأدب الافتراضي فی مواقع الإنترنت والمدونات الأدبية، ثم استمر في الجمعيات الأدبية والثقافية وشبكات التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك، توييتر و... و في السنوات الأخيرة، انتقل الأدب الافتراضي إلى الشبكات الاجتماعية المستندة إلى الهاتف المحمول مثل: وايبر، وواتساب، وتلغرام وإينستاغرام حيث دخل فی مرحلة نموه ونضجه، و هذه العملية من خلال تطبيقات جديدة قائمة على الهواتف المحمولة والتی تتنوع وتتطور بسرعة.

إن كيفية تفاعل الشاعر أو الكاتب مع البرامج والتطبيقات والشبكات الرقمية والافتراضية، قضية مهمة لأن الشاعر

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

والكاتب يتمتعان اليوم بإمكانية الوصول إلى مجموعة متنوعة من شبكات الإنترنت الرقمية والافتراضية التي يمكن استخدامها بشكل دائم وبإمكانية الوصول فى المستوى العالمية. لأن «في هذا الفضاء، يتبادل الناس معلوماتهم مع الآخرين، ويتواصلون مع بعضهم البعض، ويشكلون علاقات اجتماعية جديدة» (Boyd and Ellison,2007: 12).

٣-٢. ظهور التغييرات في عناصر الأدب

لابدّ من التغييرات في عناصر الأدب الافتراضي لأنه قد ظهرت عناصر وعوامل جديدة في الأدب الافتراضي مقارنة بالأدب التقليدي الورقى، و التى أدت إلى ظهور الأنواع الشعرية والنثرية الجديدة. وبالنسبة إلى عناصر الأدب، قيل «كل أدب يتكون من أربعة عناصر رئيسية: العاطفة؛ الخيال؛ المعاني والأفكار؛ والأسلوب. فإن لذلك، في أي نوع أدبي، وجود هذه العناصر أمر ضروري؛ غير أنّ في كل عمل، تختلف هذه العناصر وفقاً لطبيعة ذلك العمل» (عتيق، ١٩٧٢: ٩٧) فالعناصر الأربعة بحسب وظيفتها، تتسم بالشدة والضعف.

وفيما يتعلق بعنصر العاطفه في الأدب، فقد قيل إنّ «العاطفة تشير إلى الحزن أو الحالة الملحمية أو الدهشة التي يشعر بها الشاعر في نفسه من حدث ويطلب من القارئ أو المستمع المشاركة معه في هذا الشعور» (شفيعي كدكني، ١٣٧٨: ٤٧) حتى يمهّد الشاعر أو الكاتب لفهم العمل الأدبي والتعامل معه، على أنّ «هذه المشاعر يمكن أن تكون عاطفة الحسد، الغضب، الانتقام، الحبّ ، التكريم، الخوف، الحزن ، إلخ..» (عتيق، ١٩٧٢: ١١٠) إذن تختلف العاطفة في الآثار الأدبية وفقاً للنوع والموضوع.

تكثر في الأدب الافتراضي، الحبّ والحزن والتعاطف؛ لأن الحبّ اختلط بالطبيعة البشرية منذ بداية الوجود وانعكس باستمرار في الآثار الأدبية ووسائل الإعلام المختلفة وذلك بسبب سرعة نشر الأخبار الاجتماعية المتنوعة، والأدب الافتراضي هو مرآة المجتمع بأسره. يندرج المثال التالي عن حزن الشاعر وتعاطفه مع موضوع الموت المذهل لآتنا أصلاني - الابنة البريئة فى مدينة بارس آباد، غرب إيران- ضمن هذه الفئة من المشاعر:

«**آتنا...**

لك التى تجسيد الفكر "آتنا"
ذكرتُك في صمت غامض، فجأة
وسط كل تلك الصرخات للذكراك
حدقت عيونك البريئة في عيني

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

والابتسامة التي ما أجملها ضحكت بمشاعري...

وكم كانت عيناي حزينة في حداد مشاعري...

أنت يا أجمل كلمة في قنوتي للحمد لله .... "آتنا.... "

لن أنساك أبداونظرتك ...

وأنا أعرف هذا جيداً أنت كإسمك الجميل

تجسيد للفكر...

الفكر الخالص وأثني على نقائك يا آتنا...

لن أنساك أبدا...

يا حبيبتي الجميلة "آتنا"» (دارابي، ١٣٩٦: ٣)

هناك آراء مختلفة حول العنصر الثاني، الخيال، أحدها أن «الخيال هو الجهد العقلي للإنسان لتأسيس علاقة بين الإنسان والطبيعة، لذلك، إذا حذفنا الجانب التخيلي للقصيدة، فلن يبقى سوى كلمة بسيطة وعادية يمكن سماعها من الجميع» (شفيعي كدكني، ١٣٨٣: ٢ و٥) وفي هذه الظروف، يقترب العمل الأدبي من الحياة اليومية والعامية. إنّ الخيال في الأدب الافتراضي، خيال بلاغي، مستنداً إلى استخدام التشبيهات، والاستعارات، والكنايات والمجازات، ويمكن رؤيته فى المثال التالي:

« الذكرى...

إنّها قميص فارغ

ليس مقياس أحد

يجب أن تعلق في الريح

وأن يشيخ برقصتها!» (حاجي زاده، ١٣٩٦: ٥)

العنصر الثالث والمهم في الأدب هو المعنى والمضمون؛ «الغرض من المعنى هى الأفكار والمضامين التى يقدمها الأديب فى أثره الأدبي» (التونجي، ١٩٩٣: ٨١٠) وينتقله إلى القارئ، ولكن الشاعر أو الكاتب لايقدم المعانى والأفكار بصورة مباشرة، لأنّه «يمكن أن يكون الأفكار على شكل قضايا فلسفية ونصائح وحكم واضحة مشتتة بين سطور الأثر الأدبى، أو يمكن أن تكون فكرة خفية وراء الصور الفنية ولايصل القارئ إليها بعد تفكير عميق» (غريب، ١٣٧٨: ١٢٢) في المباني والمعاني المنتشره في الأثر الأدبي. يهتم الشعراء والكتاب في الأدب الافتراضي، بسبب العوامل المذكورة أعلاه وبسبب زيادة وسائل الإعلام والاتصال، إلى الموضوعات والأفكار، كالحكمة والمشورة، والأزمات

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

الاجتماعية، والتغييرات في العلاقات الإنسانية وبالطبع الحب والمحبة، التي طالما كانت ملك الأدب، كالمقطع الشعري التالي؛

« حبيبي!
مصير الكاميرات ليس واحداً
أحيانا
كم هي العدسة
أن تصبر
لوصول يد إلى كتف» *(شاه حسين زاده، ١٣٩٦: ٦)*

و العنصر الأخير في النص الأدبي هو الأسلوب، وقيل في تعريفه «الأسلوب هو طريقة إنشاء العمل الفني، وبما أنّ مادة الأدب هى اللغة، فإن الأسلوب في الأدب، هو جودة استخدام اللغة» (فخرالدين، ١٩٩٥: ٢٥١) في تعريف آخر، يقال عن الأسلوب: «إن معنى الأسلوب ليس الكلمات أو العبارات وحدها، بل هو مزيج فني من العناصر المختلفة التي يستمدها الفنان من عقله وروحه وذوقه؛ والعناصر هي نفس الأفكار والصور والعواطف والكلمات والصنائع الأدبية» (عتيق، ١٩٧٢: ١٤٧) لذا فإن الأسلوب هو موضوع متعدد العوامل ولايقتصر على الكلمات. يميل الأسلوب في الأدب الافتراضي إلى العامية الدارجة، لحضور ونشاط المستخدمين ذوي الخبرات الأدبية المختلفة ولظهور بعض المنافسات في إنتاج الأعمال الأدبية، بحيث يمكن للجميع استخدام هذا الأسلوب وإنه مفهوم للجميع ويمكن رؤيته فى المثال التالي:

«**أحبّ**
التقلب فى زهور قميصك
وأنظر إلى الفراشات غاضباً
أحب
أن أبنى منزلاً هناك!
أقبّل جفنك الأيسر ليلاً
وجفنك الأيمن صباحاً
حتى يُسمح للشمس والقمر بتقبيل اليد
علىّ أن أتقلب حول أذنك على الإطلاق

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

أتحدث بهدوء...

أريد شاي!

ثمّ تنظر حولك وتقول بمفاجأة وابتسامة؛

إنه جاهز لك حتى تدللني قليلاً في إحدى القصائد!

أحب

التقلب معك في هذه الحماقات!» *(نيازي، ١٣٩٦: ٧)*

٣-٣. إبداع أنواع أدبية جديدة في الشعر والنثر

أبدعت أنواع جديدة في الأدب الافتراضي كالشعر الافتراضي أو الفائق، أو التشعبي، والشعر المرئي، والشعر المناسبات. الشعر الافتراضي أو الفائق أو التشعبي، قصيدة تُنشر على شكل وسائط متعددة وباستخدام روابط مختلفة في مساحة الويب، أي في المواقع والمدونات والقنوات والمجموعات وصفحات إينستاغرام. «هذه الأنواع من القصائد، لوجود روابط تشعبية، تحول القارئ من زائرٍ سلبي إلى خالق فاعل» (كريم زاده، ١٣٩٦: ٧) لذا فإن هذا النوع من الشعر لايعتمد على مجرد النص؛ ويستخدم أنواع الوسائط المختلفة؛ كالصورة، والصوت، والفيديو والرسومات. ومن الأمثلة المشهورة لهذا النوع من القصيدة في الأدب الفارسي، مجموعة "كاباريات" لعلي إبدالي.

الشعر المرئي هو قصيدة يلهم فيها الشاعر المعنى والغرض المرغوب فيه للقارئ، باستخدام الأشكال أو الصور، وفي هذا النوع من الشعر، تلعب الأشكال أو الصور دورا مكملا في نقل المعنى. «هذا النوع من الشعر هو أحد حالات معايير الكتابة التي تنشأ بنيتها من مزيج الكلمات والعبارات والصور والرسومات» (دين محمدي كرسفي، ١٣٩٦: ١٨٤). ومن الأمثلة البارزة على هذا النوع من الشعر مجموعة قصائد "عشق و جنگ" (الحب والحرب) لأفشين شاهودي، التي تقول في أحد أشعارها "من به هواى سيب" (لرغبتي في التفاحة) كاتباً شعره على شجرة فيها كاريكاتير إنسان وتفاحة:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

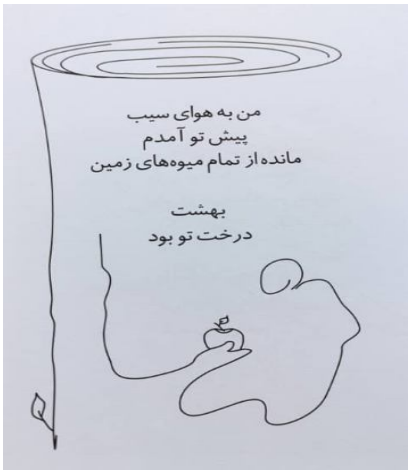

«**جئتُك**

لرغبتي في التفاحة؛

ناسياً جميعَ فواكهِ الأرض

الجَنّة

كانت شجرتك» (شاهرودي، ١٣٩٤: ٢٩)

شعر المناسبات هو أيضا نوع شائع في الأدب الافتراضي ويشير كما يوحي اسمه، إلى القصائد المكتوبة في الأحداث اليومية العظيمة أو الطقوس الدينية والقومية المشهورة، لأنّ «الانعكاس السريع للتطورات ومواكبة أحدث المستجدات، قد جعلت القصائد في الفضاء الإلكتروني يومياً وجزءا مهماً من الشعر على الإنترنت والفضاء الافتراضي» (روزبه، ١٣٨٨ش: ٣٢) ينتشر هذا النوع من الشعر عبر مواقع الويب والمدونات ومجموعات واتساب وقنوات تلغرام وصفحات إينستاغرام، على سبيل المثال، فإن موقع «الشعر الحديث» بهذا الرابط: (shereno.com) مليء بشعر المناسبات. في إحدى قصائد هذا الموقع بعنوان "رزرو" (الحجز) لمرتضى سنجري، قيل عن نوروز:

« بجوار مقهى منعزل

على طاولة مزدوجة

لقد حجزت الربيعَ

لتأتي؛

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

تعال وكُن مظلة
فوق القهوة المُرّة بلا أحلام
كن قلماً
أصيرُ شعراً على الأوراق البيضاء» (سنجري، ١٤٠٠: ٥)

أبدعت في النثر الافتراضي، أنواع جديدة كالتدوين الأدبی والقصص الفائقة أو التشعبية والقصص القصيرة. المدونة الأدبية (Weblog) هي أداة مجانية فی إنترنت يمكن لأي شخص استخدامها من خلال الاشتراك في أحد المواقع التي توفر خدمة مدونات مثل: بلاگر وبلاگفا وإلخ.... بمعنى آخر، «المدونة هي صفحة شخصية على الإنترنت، يمكنك باستخدامه نشر معلوماتك على شبكة الويب العالمية» (ملكي زاده، ١٣٨٧: ١١٩) في المدونة، يعبر الأشخاص عادةً عن آرائهم وتصوراتهم حول الأحداث والظواهر والأشخاص، بحرّية تامة.

القصة الفائقه هي نوع آخر من النثر الافتراضي؛ هذا النوع من النثر، نتيجة إنجازات تقنية المعلومات والاتصالات، والذي يشبه الشعر الفائق في توظيف الإمكانيات والوسائط المتعددة للإنترنت والفضاء الرقمي. تسمى القصة الفائقة، القصة التشعبية أيضاً لأنه «يشير النص التشعبي إلى النصوص التي يتم إنتاجها وقراءتها على أجهزة الكمبيوتر والتي تتطلب من القارئ، النقر فوق الارتباطات التشعبية لقراءة النص. بمعنى آخر، يتكون كل نص تشعبي من نصوص متعددة تسمى الفقرة المترابطة[1]، والتي يتم ربطها من خلال الارتباطات التشعبية. يكون لدى القارئ أكثر من خيار واحد للارتباط التشعبي داخل الفقرة المترابطة المعينة، ومع كل اختيار، تظهر فقرة مترابطة جديدة ومختلفة» (The LiteraryEncyclopedia, Hypertext_fiction). أفضل مثال للقصة الفائقة فی الأدب الفارسي المعاصر، مجموعة "داستانهای برعکس" (القصص المقلوبة) للكاتبة ليلى صادقي، والتي توفر إلى جانب القصة، قرصا مضغوطاً لعرض القصة وتقديمها إلى القارئ.

اهتمّ الأدباء في الأدب الافتراضي، إلى القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً، على نطاق واسع؛ بالنسبة إلى تعريف القصة القصيرة، قيل «تحتوي القصة القصيرة عادة من ألف وخمسمائة إلى خمسة عشر ألف كلمة وتستغرق قراءتها ساعتين على الأقلّ » (داد، ١٣٨٧: ٢١٦) ويقال أيضاً عنالقصة القصيرة جداً «في القصة القصيرة جداً، يتم وصف عناصر القصة كالسرد، والشخصيات، والصراع بإيجاز بحيث تتكون القصة من حوالي خمسمائة إلى ألف وخمسمائة كلمة» (المرجع نفسه، ٢١٥) الاختلاف بين هذين النوعين من القصة واضح في التعريف الأخير. وفيما يلي نذكر قصة قصيرةجداً كنموذج لهذا النوع في الأدب الافتراضي؛

1. lexia

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

« الحب الصادق!

هذه قصة حقيقية حدثت في اليابان! قام شخصٌ بهدم جدران منزله لتصليحها (في المنازل اليابانية مساحة فارغة بين الجدران الخشبية). أثناء هدم الجدار، رأىالشخص سحلية في رِجلها مسمار؛ أخذته الشفقة وتفرّس الأمر لحظة! عندما فحص المسمار تفاجأ بأنه قد طرق قبل عشر سنوات أثناء بناء المنزل! ماذا حدث؟ نجت السحلية في مثل هذا الوضع لمدة عشر سنوات في مكان مظلم بدون حركة؟؟ مثل هذا الشيء مستحيل ولايمكن تصوره!

مندهشاً من ذلك، توقف عن العمل وأخذ ينظر إلى السحلية بدقّة... ماذا كانت تفعل خلال هذا الوقت؟ ماذا وكيف أكلت؟ عندما نظر إلى السحلية، ظهرت سحلية أخرى فجأة وفي فمها طعام! انزعج الرجل بشدة... [وقال في نفسه:] عشر سنوات من الرعاية! يا لها من حبٍّ ! يا لها من حبّ جميلٍ !(الحُبّ الصادق، ١٣٩٦: ٩)

٤-٣. مكانة الإيجاز والحذف في الأدب الافتراضي

لاتوجد فرصة للمبالغة والإطناب في الأدب الافتراضي، لأنه على الشاعر أو الكاتب في هذا الفضاء، أن يسحر بمهارة عيون وقلب القارئ أو الزائر في الثواني القليلة الأولى وجعله يقرأكل أثره و يحمله على الانضمام إلى موقعه أو قناته أو مجموعته الأدبية. في هذه الظروف، تجد الإيجاز والمقتطفات الأدبية مكاناً هاماً، و«من أكثر الطرق تعقيداً وغير صالح للتحليل في اللغة التي تميز وتبعث الكلمات هي الإيجاز والاختصار، الذي لايتبع قواعد معينة» (شفيعي كدكني، ١٣٨٣: ٢١) وفي مثل هذه الظروف، يضطر الشاعر أو الكاتب إلى استخدام أقصى ما لديه من القوة والخبرة، ليستعمل جميع التقنيات والصنايع الأدبية حتى يتمكن من خلق أفضل تجربة للقارئ أو الزائر.

على الشاعر أو الكاتب أن ينقل رسالته إلى القارئ والزائر في مساحة مزدحمة لنشر المحتوى في الشبكات الرقمية لافتراضية الحالية، وهذا لايمكن تحقيقه إلاّ باستخدام التراكيب الموجزة والعبارات القصيرة، لأن «هناك بعض التراكيب اللغوية التي يستخدمها الشعراء، بدلاً عنمجموعة من الكلمات، وصولاً إلى الإيجاز في الكلام، ويبنون عليه أسلوباً جديداً عن طريق تغيير لغة المعيار والذى لبدايته أنواع، مثل: واو، مهما، من ذا وإلخ...» (كردبتشه، ١٣٩٣: ١٢٩-١٢٦) لا (نفي الجنس)، من وما (الشرطيتان)، ونشير إلى مقطع شعري فيه إيجاز، نموذجاً:

« والذين حدقوا بي

قد سمعوا الخبر

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

قُبيلي
والآن كانت نظراتهم
للبحث عن مكانه الشاغر
تحرث وجهي
هو قد مات
وكانوا يحفرون قبره
في وجهي» (كردبتشه، ١٣٩٢: ٢)

قيل عن حرف الواو الإيجازية، أنها «تقعُ بدلاً من عدة أفعال أو فعل واحد على الأقل، ويلقى معناه وحدها، لذلك يمكن تسميته الواو النيابية أو واو الحذف والإيجاز» (أحمدي بيكدلي وقاري، ١٣٩٤: ١٧٧) نوع الاستخدام واو في بداية هذه القصيدة «والذين حدقوا بي...» يترك العديد من الاحتمالات في ذهن القارئ، كل منها يمكن أن يكون صحيحا وهنا يبرز الجمال الفني لهذه الأداة الإيجازية.

يحتل الحذف مكانة بارزة في الأدب الافتراضي لأنه يحتوي على الكثير من الإمكانات لاستخدامه في الإنتاج الأدبي. غير أنّ «في بعض الأحيان، هناك قرينة لفظية أو معنوية تساعد القارئ على فهم القسم المحذوف لكن في حالات أخرى، لاتوجد قرينة عملياً، وما يدور في ذهن الشاعر، إما أن يكتشفه القارئ أو لايفهمه ويرى القصيدة غامضة» (كردبتشه، ١٣٩٣: ١٢٩) وتعتمد كيفية تحقيق كل من هاتين الحالتين، على المعرفة الأدبية ودقة القارئ أو الزائر. فيما يلي مثال على نوع من الحذف في الأدب الافتراضي:

«**كلّ دقيقةٍ**
نفتح ونغلق هواتفنا!
لكن لمن حولنا
نتظاهر
أن نتحقق من الساعة
نحن منتظرون...
هل تفهم؟!» (صارمي، ١٣٩٦: ٤)

٥-٣التوسع الكمّي والكيفي للتجارب الأدبية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

يعد النمو المتزايد للآثار الأدبية في الفضاء الرقمي، أحد السمات البارزة للأدب الافتراضي نظراً لإمكانية إدخال محتوى شعري ونثري عبر الإنترنت من خلال الهواتف المحمولة والكمبيوتر الشخصية والمحمولة. في هذه الحالة، يتصل جميع الأجهزة الرقمية بشبكة الويب العالمية، ويمكن للشاعر أو الكاتب أن يكتبها بسرعة وينشرها على موقعه أو مدونته أو قناتهفي تلغرام أو مجموعته في واتساب بمجرد أن يغير مشاعره وأفكاره. «إنّ ظهور التجارة الإلكترونية والنشر الرقمي، أدى إلى تسهيل عملية النشر الافتراضية، من نشر الصحف إلى تجليد الكتب والتوزيع والطباعة والنقل والتخزين. قد نجح نشر المعلومات عبر الإنترنت في جذب جمهور كبير حول العالم، فضلاً عن خفض التكاليف وله أهمية كبيرة في هذا الصدد» (محمد سمسار، ١٣٩١: ٨)ونشاطُ العدد الكبير من الشعراء والكتاب فى الإنترنت يدلّ على حجم الإنتاج الأدبي في الأدب الافتراضي.

في هذه الظروف، لايتطور الأدب الافتراضي على المستوى الكمي والإحصائي فحسب، بل يتطور تنوعاً من حيث الكيفية والمحتوى؛ إذ لم تعد التجارب الأدبية في مجال الأدب الرقمي والافتراضي، مقتصرة على الأدب الغنائي والملحمي فحسب، ولكن في هذا النوع من الأدب، أقبل الشعراء والكتاب إلى الخبرات والتجريبات الشعورية الجديدة كالفردية، والأسرية، والاجتماعية، والسياسية، والإقتصادية، والعلمية، والثقافية، والفنية، والتنظيمية، والافتراضية، والبيئية، والروحية، والإعلانية، مما يؤدي إلى إنشاء أعمال أدبية جديدة.

٦-٣. ازدياد التنافس الزائف وشيوع أدب الشارع

ازداد التنافس الزائف وشاع أدب الشارع في الأدب الافتراضي، لوجود الشعراء والكتاب والقراء والمستخدمين الكثيرين من جانب، ولإمكانية النشاط الأدبي للأشخاص ذوي الأسماء المزيفة أو غير المعروفة من جانب آخر؛ والذى أدّى إلى تهجير أدبي من حيث الأسلوب والسياق. الأدب الافتراضي قد أقترب من أدب الشعبي لأن «إحدى السمات اللغوية للشعر المعاصر هي استخدام الكلمات العامية والدارجة، حيث لم نعد نرى في الشعر المعاصر (الشعر الحر وقصيدة النثر)، التمييز الذي كان موجوداً لقرون طويلة بين الكلمات الأدبية والكلمات الشعبية والسوقية» (امن خاني وعلي مددي، ١٣٩٤: ١٣٧) في هذا الفضاء المزدحم، يعتبر جميع الأشخاص أنفسهم، شعراء أو كتاباً وينشرون آثارهم على مواقع الويب والمدونات والقنوات والمجموعات الأدبية في أوقات مختلفة وبما أنّهم يمتلكون المستوى المتوسط إلى المستوى المنخفض، من حيث المقدرة الأدبية، فإنّ أسلوب أعمالهم الأدبية، ضعيف يميل إلى اللغة العامية والدارجة. أسلوب يتمايز بسبب جهود شرائح الناس لإنتاج المزيد من الأعمال الأدبية من أجل التنافس مع الآخرين أو لوجود دوافع أخرى، باستخدام المصطلحات والتعبيرات العامية والكلمات والتعبيرات الدارجة فى الموضوعات والأغراض السطحية.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

٧-٣. تفاعل الأدب الافتراضي مع النماذج الافتراضية الأخرى

نّ إالأدب هو مرآة المجتمع، والأدب الافتراضي ليس استثناءً إذ يتفاعل الأدب الافتراضي بنشاط مع النماذج الافتراضية الأخرى للمجتمع لأنها تؤثر عليها و تتأثر بها. يرى توماس كوهن، أنّ «النموذج[1] هو مجموعة من الفرضيات، والمفاهيم، والقيموالخبرات التي توفر طريقة لدراسة واقع المجتمع الذي يشارك الباحث فيه؛ يعتقدكوهن أنّ نموذج علمٍ ما، لايتغير لفترة طويلة، والعلماء منخرطون في عملهم ضمن إطاره المفهومي؛ ولكن ستكون هناك أزمة عاجلاً أم آجلاً تكسر النجموالوجود ويحدث تحولاّ علمياً، والذي يخلق بعد فترة نموذجاً جديداً ويبدأ حقبة جديدة من العلم ويحُدَث تغيير في النظرة العالمية للعلم» (كون، ١٣٦٩: ٢٠-٩) إنّ تطور تقنية المعلومات والاتصالات والإنترنت والشبكات الافتراضية - الاجتماعية قد أحدث نماذج جديدة في مجالات مختلفة من المجتمعات البشرية الحديثة، بحيث انقسمت كل مجال أو موضوع إلى جزأين؛ حقيقي وافتراضي، غير أنّ الجزء الأخير قد سبقت الجزء الأول الحقيقي بسرعة هائلة.

لايمكن دراسة موضوع في الظروف الحالية، في مختلف المجالات، وخاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، إلا أن ننتبه أيضاً إلى نظيره الافتراضي، ولاينجح بحث أو إدارة أو تخطيط لموضوع معين، إلا إذا ندرس نظيره الافتراضي أو الرقمي على السواء. لأن «الفضاء الافتراضي، كظل للفضاء الحقيقي ومن خلال تركيز ومعالجة وانتقال المعلومات، لديه القدرة على محاكاة أنشطة الفضاء الحقيقي ويقوم بهذه المحاكاة بشكل فعال كما هو في الفضاء الحقيقي» (حافظ نيا، ١٣٩٠: ١) بالإضافة إلى القضايا والمجالات الحقيقية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، يمكن تطوير النماذج الافتراضية لبعض هذه القضايا والموضوعات في الجدول التالي (جدول ١)؛

جدول ١: تطوير النماذج الافتراضية لبعض الموضوعات الحقيقية

المجال والنموذج الحقيقي	المجال والنموذج الافتراضي
الأدب	الأدب الافتراضي
اللغة	اللغة الافتراضية
المجتمع	المجتمع الافتراضي
الثقافة	الثقافة الافتراضية
نّ	نّ الافتراضي
السياسة	السياسة الافتراضية
الاقتصاد	الاقتصاد الافتراضي
الإدارة	الإدارة الافتراضية

1. Paradigm

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

يتفاعل الأدب الافتراضي كنموذج جديد في الفضاء العلمي والأدبي والثقافي للعصر الرقمي، مع نماذج أخرى للفضاالافتراضي لأن جميع المجالات والنماذج في الفضاء الرقمي، يلبي ّ الحاجات البشرية المادية أو الروحية. نقطة البداية لهذه النماذج هي تشكيل المجتمع الافتراضي، لأنه «في الماضي، كانت المجتمعات تميل إلى امتلاك أنظمة مغلقة ذات حدود محددة نسبياً، وأفراد ثابتة، وقليل من الاتصالات بالمجتمعات الأخرى. والآن دخلنا عصر الأنظمة المنفتحة إذ لقد خلقت الإنترنت نوع ًا جديد ًا من الثغور الاجتماعية؛ نسميها المجتمع الافتراضي» (أندرسون، ١٣٨٥: ٥٢).

إنّ تشكيل الأدب الافتراضي واللغة الافتراضية والمجتمع الافتراضي والثقافة الافتراضة والفن الافتراضي والسياسة الافتراضية لاقتصاد الافتراضي، يعدّ أمراً حتمياً لأن توسيع إمكانيات الفضاء الرقمي والافتراضي لشرائح مختلفة من الناس في الشؤون الشخصية والمهنية والحكومية والمعلومات المتوفرة على المواقع والمدونات والقنوات والمجموعات الشخصية والحكومية والشبكات الاجتماعية القائمة على الإنترنت والهواتف المحمولة الذكية، لاتدع مجالاً للشك في أنه في العصر الحالي يجب أن يكون هناك موقف واضح ودور مهم للقضايا الفردية والاجتماعية والنماذج في المجالين الإثنين؛ الافتراضي والرقمي.

۴- نتائج البحث

درسنا في هذاالمقال موضوع إشكالية الأدب الافتراضي؛ خصائص، عناصر، وأنواعه الأدبية، مستنداً إلى النظريات العلمية ذات الصلة، وفحصنا عواملها وعناصرها، ويمكن التعبير عن نتائج هذه الدراسة على النحو التالي:

الف-تثبت فرضية المقال لأن مصطلح الأدب الافتراضي ليس مجرد اسم جديد، ولكنه نتيجةُ العناصر المكونة، فى الإنتاج الأدبي الشعري والنثرى، وظهور التغيرات الهيكلية، متاثراً من العوامل المتعددة مثل؛ ١. تفاعل الأدب الافتراضي مع وسائل الاتصال ٢.ظهور تغييرات في عناصر الأدب ٣. إبداع أنواع أدبية جديدة في الشعر والنثر ۴. مكانة الإيجاز والحذف في الأدب الافتراضي ۵التوسع الكمّ ي والكيفي للتجارب الأدبية ۶. ازدياد التنافس الزائف وشيوع أدب الشارع ٧. تفاعل الأدب الافتراضي مع النماذج الافتراضية الأخرى.

ب- نظراً لنتائج هذا المقال، يجب بعض التعديل في تعريف الأدب الافتراضي الذى قدمه المؤلف في مقال «نظرية الأدب الافتراضي؛ إتجاه الأدب فى عصر المعلومات» المنشورة في نفس المجلة (دراسات في العلوم الإنسانية - المجلد ٢۶- العدد ١) على النحو التالي: «الأدب الافتراضي عبارة عن كل تجربة شعورية أو لغوية فردية أو عائلية، أو جماعية، أو اتصالية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو علمية أو ثقافية، أو فنية، أو إدارية، أو رقمية، أو مادية، أو طبيعية، أو معنوية، أو عرفانية، إلخ... منشورة في العالم الرقمي، أو شبكات التواصل الاجتماعي الحالية أو المستقبلية باستخدام مناسب

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

من أدوات وعناصر وسائل الإعلام المتعددة في أنواع الأدب النثرية المختلفة مثل: الرواية التشعبية، والقصة القصيرة، والأقصوصة، والمسرح، وإلخ وفي أنواع الأدب الشعرية المختلفة مثل: التدوين الأدبى، والشعر التشعبي، والشعر المرئي، وإلخ وذلك بشكل موحٍ ومؤثر».

ج- لنظرية الأدب الافتراضي معارضون ونقاد يعتقدون أنه لايمكن التعبير عن الأدب الافتراضي كنظرية جديدة لأنه في هذا النوع من الأدب قد تغير مجال النشر والإنتاج الأدبي (الشعر، القصة، إلخ) من الكتب والمجلات والصحف، إلى مواقع الويب المتخصصة والشخصية والمدونات والمجموعات والقنوات فحسب، بينما يسمى تغيير مجال نشر الأعمال الأدبية، أدباً إلكترونياً؛ ولايكتفى الأدب الافتراضي بتغيير مجال النشر، لأنّه كما مرّ قد تمّ إبداعُ أنواع غير مسبوق في الأدب الافتراضي مثل: الشعر الفائق أو الشعر المترابط أو الشعر التشعبي، والشعر المرئي، وفي النثر الافتراضي، أبدعت أنواع جديدة مثل: التدوين الأدبي والقصة الفائقة أو التشعبية. تؤدي التغييرات الواسعة في أسلوب الشعر والنثر الافتراضي والتى دفعته إلى الشعبية الدارجة، إلى انحراف الأدب عن مبادئه الحقيقية والانتقال نحو الأسلوب الافتراضي.

د- الغرض الرئيس من هذه المقالة هو الدراسة والكشف عن خصائص وعناصر وأنواع الأدب في الأدب الافتراضي، وقُدمت الأمثلة الشعرية والنثرية المقتبسة من الأدب الفارسي المعاصر، لتعزيز فرضية البحث وإطارها المفهومي. من الواضح أن دراسة خصائص وعناصر وأنواع الأدب في الأدب الافتراضي في الأدب الفارسي بمجاليه الشعرية والنثرية، تتطلب مقالات منفصلة ومتخصصة لدراسة جميع الجزئيات والموضوعات المرتبطة به، لهذا السبب، في هذا المقال اقتصرنا على إعطاء مثال واحد لكل عنوان فى إطار البحث المفهومي وتركنا دراسة جميع الأمثلة والشواهد الشعرية والنثرية لعدم الحاجة إليه.

هـ-كما مضى ونظراً لواقع الفضاء الرقمي والافتراضي الحالي وإمكانياته المتزايدة مع تطور تقنيات الاتصالات والمعلومات الجديدة، إلى جانب نماذجها المتنامية مثل: المجتمع الافتراضي واللغة الافتراضية والثقافة الافتراضية، إلخ، يظهر لنا أن الأدب الافتراضي قد وجد مكانه في النموذج الأدبي المعاصر وأن نطاقه وحدوده تتوسع كل يوم لأن الأدب الافتراضي - بسبب النمو السريع في الفضاء الإلكتروني - آخذ في التوسع والتطور، وفي كل يوم، يدخل شعراء وكتاب جدد في هذا المجال، الأمر الذي يشجع بحد ذاته حضور أشخاص ويزيد من حجم أعمالهم وإنتاجاتهم. يرى المؤلف أن هذا النوع من الأدب سيصبح الخطاب السائد في الأدب في السنوات القادمة. فيما يلي، بعض الموضوعات والمجالات التي يمكن البحث عنها في مجال الأدب الافتراضي للمهتمّين:

١- دراسة أنواع وموضوعات الأدب الافتراضي.

٢- تطور العناصر الأدبية في الأدب الافتراضي.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

٣- دراسة مقارنة لأنواع الشعر في الأدب الافتراضي فى اللغتين الفارسية والعربية.

٤- دراسة مقارنة لأنواع النثر في الأدب الافتراضي في اللغتين الفارسية والعربية.

المصادر والمراجع

١. أحمدي بيكدلي، بهيّة وقاري، محمدرضا (١٣٩٤): استعمال حرف «واو» من منظار علم المعاني، اللغة الفارسية وآدابها، فصلية محكمة، العدد ٣٨. ١٩٧- ١٧٣

٢. أمن خاني، عيسى وعلي مددي، مهُنى (٣٩٤): المفردات العامّه في الشعر المعاصر، فصلية الأدب والثقافة العامّة، المجلد ٣، العدد ٦. ١٥٣- ١٣٦

٣. أندرسون، والتر تروئيت (١٣٨٥): "مجتمعات في عالم بأنظمة مفتوحة" ترجمة زهره عباسي، مجلة معهد الأسناد والوثائق العلمية الإيرانية، المجلد السادس، الرقم ٢. ١٧-٧

٤. بايندە، حسين (١٣٨٥): *النقد الأدبي و الديمقراطية* (مقالات عن النظرية الأدبية والنقد الأدبي الحديث)، تهران: نيلوفر.

٥. البريكي، فاطمه (٢٠٠٦): *مدخل إلى الأدب التفاعلي*، مغرب: المركز الثقافي العربي.

٦. توسلي، غلامعباس ولاريجاني أماني، أمرالله (١٣٩١): «الرأسمالية الاجتماعية في الشبكات الاجتماعية الافتراضية»، مجلة الإدارة الثقافية، العام السادس، العدد ١٧. ٧٠- ٥٥

٧. التونجي، محمد (١٩٩٣): *المعجم المفصّل في الأدب*، بيروت: دارالكتب العلمية.

٨. جمعية الأدب الكتروني؛ تعريف الأدب الكتروني، نشر في ٤ دي ١٤٠٠- رابط الوصول = https://eliterature.org/pad/elp.html

٩. حاجي زاده، جواد (١٣٩٦): " الذكريات" مجلة جكامه الأدبية، قناة موج شعر التلغرامية، نشر فى ١٦/٠٦/٩٦. رابط القناة=@mojpoem

١٠. حافظ نيا، محمدرضا (١٣٩٠): تصور الجغرافيا السياسية للإنترنت والفضاء الإلكتروني، فصلية الجغرافيا السياسية، العام السابع، العدد ١. ١٣- ١

١١. داد، سيما (١٣٨٧): *معجم المصطلحات الأدبية*، ط ٤، طهران: مروارید.

١٢. دارابي، فاطمه: "آتنا "، تحديث ١ مرداد ٩٦، موقع شعر نو الخاص، نشر ١٣ مرداد ١٣٩٦. رابط الوصول = http://shereno.com/57475/56514/476930.html

١٣. دين محمدي كرسفي، نصرت الله (١٣٩٦): الشعر المرئي من منظور تحليلي ونقدي ومقارن، فصلية متن پژوهى

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

ادبی، عام ٢١، العدد ٧٢، صيف ١٣٩٦.

١٤.الحُبّ الصادق" (١٣٩٦): قناة القصص الأدبية الرائعة، زيارة ٩٦/٠٥/١٨. رابط القناة= @aosoneh

١٥. حمداوي، جميل (٢٠١٦): **الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق**، موقع الألوكة.

١٦. سنجري، مرتضى (١٤٠٠): "الحجز"، موقع شعر نو الخاصة، زيارة ١٠ دي ١٤٠٠، رابط الوصول = http://shereno.com/71504/67240/587365.html

١٧. شاه حسين زاده، رضا (١٣٩٦): " الصبر" مجلة «حس تازه» الأدبية، زيارة ٩٦/٠٥/١٧. رابط القناة= @hessetazee

١٨. شاهرودي، افشين (١٣٩٤): *الحب و الحرب؛ الأشعار المرئية*، طهران: بامداد نو.

١٩. شفيعي كدكني، محمدرضا (١٣٧٨): *صور الخيال في الشعر الفارسي*، طهران: آگاه.

٢٠. شفيعي كدكني، محمدرضا (١٣٨٣): *موسيقي الشعر*، ط ٩، طهران: آگاه.

٢١. شميسا، سيروس (١٣٨٩): *أنواع الأدب*، طهران: ميترا.

٢٢. صادقي، ليلا (١٣٨٨): *داستانهای برعکس (قصص مقلوبة)*، طهران: نكاه.

٢٣. صارمي، فاطمه (١٣٩٦): "دقيقة بعد الدقيقة" قناة جكامه الأدبية، زيارة ٩٦/٦/٣. رابط القناة= @mojpoem

٢٤. عتيق، عبدالعزيز (١٩٧٢): *في النقد الأدبي*، بيروت: دار النهضة العربية

٢٥. عظيمى، كاظم (٣٩٨): نظرية الأدب الافتراضي؛ إتجّاه الأدب فى عصر المعلومات، دراسات في العلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ١.

٢٦.غريّب، روز (١٣٧٨): *النقد الجمالي و أثره في النقد العربي*، ترجمة نجمه رجايى، ط ١، مشهد: جامعة فردوسي.

٢٧. فخرالدين، جودت (١٩٩٥): *الإيقاع والزمان (كتابات في نقد الشعر)*، بيروت: دار المناهل ودار الحرف العربي.

٢٨. كون، توماس (١٣٦٩): *بنية الثورات العلمية*، ترجمة احمد آرام، تهران: سروش.

٢٩. كردبتشه، ليلا (١٣٩٣): «الإيجاز والحذف في الشعر المعاصر»، فصلية بحوث فى اللغة الفارسية وآدابها، العدد ٣٤، ١٤٤- ١٢١.

٣٠. كردبتشه، ليلا (١٣٩٢): «ليلا كردبتشه»، تحديث ٣ دي ١٣٩٢، مدونة شخصية، زيارة ١ شهريور ١٣٩٦. رابط الوصول=http://leilakordbacheh.blogfa.com/

٣١. كريم زاده، عبدالله (١٣٩٦): "تجربة انتقال الشعر والأدب القصصي في إيران إلى العالم الافتراضي"، مجله سايبر البحثية، العام الثانى، ١٠-١. رابط الوصول= http://cyberpajoohi.ir/705-2/

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

٣٢. محمد سمسار، فهيمه (١٣٩١):"صناعة النشر واقتصاديات النشر الرقمي"، فصلية كتاب مهر التحليلي-البحثي، العدد ٧، ٦٩-٥٢

٣٣. ملكي زاده، أكبر (١٣٨٧): نظرة موجزة على ظاهرة التدوين، مقتبس من صالحي أميري، سيد رضا: مجموعة مقالات حول تقنيات الإعلام الجديد من وجهة نظر الخبراء، طهران: مجلس تشخيص مصلحة النظام، معهد البحوث الاستراتيجية.

٣٤. نيازي، حامد (٣٩٦): "أحبّك" قناة «دل كوك» الأدبية التلغرامية، زيارة ١٧/٠٥/٩٦. رابط القناة= @Hamed_niyazi_channel

٣٥موسوعة الأدب على الإنترنت، النصّ الفائقة أو القصة التشعبية، زيارة ٣١ خرداد ١٤٠١، رابط الوصول= https://www.litencyc.com/php/stopics.php?rec=true&UID=528

[36] Boyd, Daneh & Ellison, Nicole, (2007). 'Social Network Sites: Definition, History and Scholarship', *Journal of Computer-Mediated Communication*, Vol. 133: 210- 230.

[37] Pearce, Martin, (1995). *'From urb to bit'*, Architectural Design Profile No. 118: *Architects in Cyberspace*, Vol. 7, Academy Edition, London

[38] Wellman, Barry; Haase; Anabel Quan Haase; James, Witte; Keith, Hampton, (2001). 'Does the Internet Increase, Decrease or Supplement Social Capital?" Social Networks, Participation and Community Commitment', *American Behavioral Scientist*, 45(3)

References

[1] Ahmadi Bigdali, Bahiyyeh and Qari, Mohammadreza (2014). The effectiveness of the letter "And" from the perspective of semantics, *Persian Language and Literature Research Quarterly*, No. 38, Pp.173-197

[2] Al-Bariki, Fatemeh (2006). *Madkhalon Ela Al-Adab Al-Tafaoli*, Maghreb: Al-Markaz Al-Thaqafi Al-Arabi.

[3] Al-Tunji, Muhammad (1993). *Al-Mujajm al-Mufassal fi al-Adab*, Beirut: Dar al-Kitab al-Alelmiyah.

[4] Amankhani, Eisaa. Ali Madadi, Mona (2014). Popular words in contemporary poetry, *Literature and Popular Culture Quarterly*, Vol.3, No. 6, Pp. 136-153

[5] Anderson, Walter Truett, (2016). Societies in a world with open systems, translated by Zohreh Abbasi, Journal of the Research Institute of Scientific Information and Documents of Iran, Vol. 6, No. 2. Pp. 7-17

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

[6] Atiq, Abdol al-Aziz (1972). *Fi Al-Naghd Al-Adabi*, Beirut: Dar al-Nahdah al-Arabiya.
[7] Azimi, Kazem (2018): Virtual Literature Theory; Literature Approach in the Digital Age, studies in human sciences, Vol. 26, No. 1. Pp. 111-142
[8] Boyd, Daneh & Ellison, Nicole (2007). 'Social Network Sites: Definition, History and Scholarship', *Journal of Computer-Mediated Communication*, Vol. 133. Pp. 210- 230.
[9] Dad, Sima (2007). *Dictionary of literary terms*, 4th edition, Tehran: Morwarid.
[10] Darabi, Fatemeh: "Atena", updated on August 1, 2016, New Poetry specialized website, accessed on August 13, 2016. Access link = http://shereno.com/57475/56514/476930.html
[11] Din Mohammadi Karasfi, Nosratullah (2016). Visual (concrete) poetry in an analytical, critical and comparative view, *Literary Research Text*, Vol. 21, No. 72, Pp. 183-207
[12] Electronic literature association, definition of electronic literature, accessed on December 4, 1400, access link= https://eliterature.org/pad/elp.html
[13] Fakhro Al-Din, Joudat (1995). *Al-Eigha Va Al-Zaman (Essays on Poetry Criticism)*, Beirut: Daro Al-manahel va Daro Al-Harf Al-Arabi.
[14] Ghorayeb, Roz (1998). *Criticism based on Aesthetics*, translated by Najma Rajaei, Ferdowsi University of Mashhad.
[15] Hafez Nia, Mohammad Reza (2018). 'Conceptualization of Geopolitics of the Internet and Virtual Space', *Geopolitics Quarterly*, Vol. 7, No. 1. Pp. 1-13
[16] Hajizadeh, Javad (2016). "Memories" Chekame Literary Magazine, Moj Shear Telegram channel, accessed 06/16/2016. @mojpoem
[17] Hamdawi, Jamil (2016). *Digital literature between theory and application*, Al-Aluka Website.
[18] Hypertext and Hypertext Fiction, The Literary Encyclopedia, accessed on December 8, 2021, Access link= https://www.litencyc.com/php/stopics.php?rec=true&UID=528
[19] Karimzadeh, Abdullah (2015). The experience of digitization of poetry and fiction in Iran, online cyber research magazine, Vol. 2, Pp. 1-10. Access link= http://cyberpajoohi.ir/705-2/
[20] Kordbacheh, Leila (2013). "Briefness and omission in contemporary poetry", *Scientific-Research Quarterly Journal of Persian Language and Literature Research*, No. 34. Pp. 121-144.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

[21] Kordbacheh, Leila (2013). Personal blog, updated on December 3, 2016, accessed on September 1, 2016. Access link: http://leilakordbacheh.blogfa.com/
[22] Kuhn, Thomas (1989). *The Structure of Scientific Revolutions*, translated by Ahmad Aram, Tehran: Soroush Publications.
[23] Malekizadeh, Akbar (2007). 'An overview of the phenomenon of blogs and blogging', cited in Salehi Amiri, Seyyed Reza: *Collection of Articles on New Media Technologies from the Perspective of Experts*, Tehran: Expediency Recognition Center, Strategic Research Institute.
[24] Mohammad Semsar, Fahimeh (2012). 'Publishing Industry and Digital Publishing Economy', *Ketab Mehr Analytical-Research Quarterly*, No. 7. Pp. 52-69
[25] Niazi, Hamed (2016). 'I love you' DelKok literary channel, Access 05/17/96 @Hamed_niyazi_channel
[26] Payandeh, Hossein (2015). *Literary Criticism and Democracy (Essays in New Literary Theory and Criticism)*, Tehran: Nilofar Publications.
[27] Pearce, Martin (1995). 'From rub to bit', Architectural Design Profile, *Architects in Cyberspace*, Vol. 7. No 118. Pp. 23-29
[28] Sadeghi, Leila: Stories on the contrary (updated 11/15/1996), personal database, accessed on 30 February 2016. http://leilasadeghi.com/leila-sadeghis-work/books/235-baraks.html
[29] Sanjari, Morteza (2021). "Reservation" updated on December 30, 1400, New Poetry specialized website, accessed on December 10, 1400, Access link: http://shereno.com/71504/67240/587365.html
[30] Saremi, Fatemeh (2016). 'Minute by Minute' Chekame Literary Channel, accessed 3/6/96. @mojpoem
[31] Shafiei Kadkani, Mohammad Reza (1998). *Imaginary images in Persian poetry*, Tehran: Agah Publications.
[32] Shafiei Kadkani, Mohammad Reza (2003). *Music of Poetry*, 9th edition, Tehran: Agah Publications.
[33] Shah Hosseinzadeh, Reza (2016). "Sabouri" Hes Tazeh Literary Magazine, accessed 05/17/1996. @hessetazee
[34] Shahroudi, Afshin (2014). *love and war; Visual poems*, Tehran: Bamdadeno Publications.
[35] Shamisa, Sirous (2009). *Literary geners*, Tehran: Mitra Publications.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

[36] Tawassoli, Gholam Abbas; Kelarijani Amani, Amrullah (2013). 'Social Capital in Virtual Social Networks', *Journal of Cultural Management*, Vol. 6, No. 17. Pp. 55-70

[37] "True Love" (2016): Interesting stories literary channel, accessed 05/18/1996. @aosoneh

[38] Wellman, Barry; Haase; Anabel Quan Haase; James, Witte; Keith, Hampton (2001). 'Does the Internet Increase, Decrease or Supplement Social Capital?' Social Networks, Participation and Community Commitment', *American Behavioral Scientist*, 45 (3). Pp. 436-455

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

Virtual Literature Problems: Features, Elements and Literary Genres

Kazem Azimi[1]*

Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Khorramabad Branch, Islamic Azad University, Khorramabad, Iran.

Abstract

In recent years, the publication of literary works in digital space and virtual networks - which we named as virtual literature - is increasing and expanding. This type of literature takes on a new color every day with the invention of new communication, information and multimedia technologies and therefore has special features. Due to the change in the context and method in virtual space, literary works are presented in terms of features, elements and literary genres, different from written and traditional literature. This article seeks to use the argumentative method after describing the facts in the virtual literature paradigm to provide the necessary reasons for measuring this hypothesis based on scientific theories: "Virtual literature as a new theory in the digital age." It has characteristics, elements and genres that distinguish it from written and traditional literature." The results of this research indicate that in virtual literature, virtual poetry or hyper poetry and in prose, hypertext fiction are used more than other types of literature and have a prominent place in multimedia literary productions.

Keywords: Cyberspace; Virtual Literature; Literary Genres; Virtual Poetry; Hypertext Fiction; Contemporary Persian Literature.

*Email: ka.azimi@iau.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]

مسئله ادبیات مجازی؛ ویژگی ها، عناصر و انواع ادبی

کاظم عظیمی*

استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، واحد خرم آباد، دانشگاه آزاد اسلامی، خرم آباد، ایران

چکیده

در سالهای اخیر، انتشار آثار ادبی در فضای دیجیتال و شبکه های مجازی - که آن را ادبیات مجازی نام گذاری کردیم - در حال افزایش و گسترش است. این نوع ادبی هر روز و با ابداع فناوری های نوین ارتباطی، اطلاعاتی و چند رسانه‌ای، رنگ تازه‌ای به خود می‌گیرد و ویژگی‌های خاصی را دارا می‌باشد. به دلیل تغییر بستر و روش ارائه آثار ادبی در فضای مجازی، آثار ادبی در این فضای جدید، از نظر ویژگی‌ها، عناصر و انواع ادبی، متفاوت از ادبیات مکتوب و سنتی، ارائه می‌شود.

این مقاله در پی آن است که با استفاده از روش استدلالی بعد از توصیف واقعیات موجود در پارادایم ادبیات مجازی، دلایل لازم را در زمینه سنجش این فرضیه بر اساس نظریات علمی، ارایه کند که: «ادبیات مجازی به عنوان نظریه‌ای نوین در عصر دیجیتال، ویژگی‌ها، عناصر و انواعی دارد که آن را از ادبیات مکتوب و سنتی متمایز می‌نماید». نتایج این پژوهش حاکی از آن است که در ادبیات مجازی، شعر مجازی یا آَبرشعر و در نثر نیز آَبرداستان نسبت به بقیه انواع ادبی، بیشتر مورد استفاده قرار می‌گیرد و تولیدات ادبی چندرسانه-ای، جایگاهی برجسته دارد.

واژگان کلیدی: فضای مجازی، ادبیات مجازی، انواع ادبی، شعر مجازی، آَبرداستان، ادبیات معاصر فارسی

* نویسنده مسئول: Email: ka.azimi@iau.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-28]